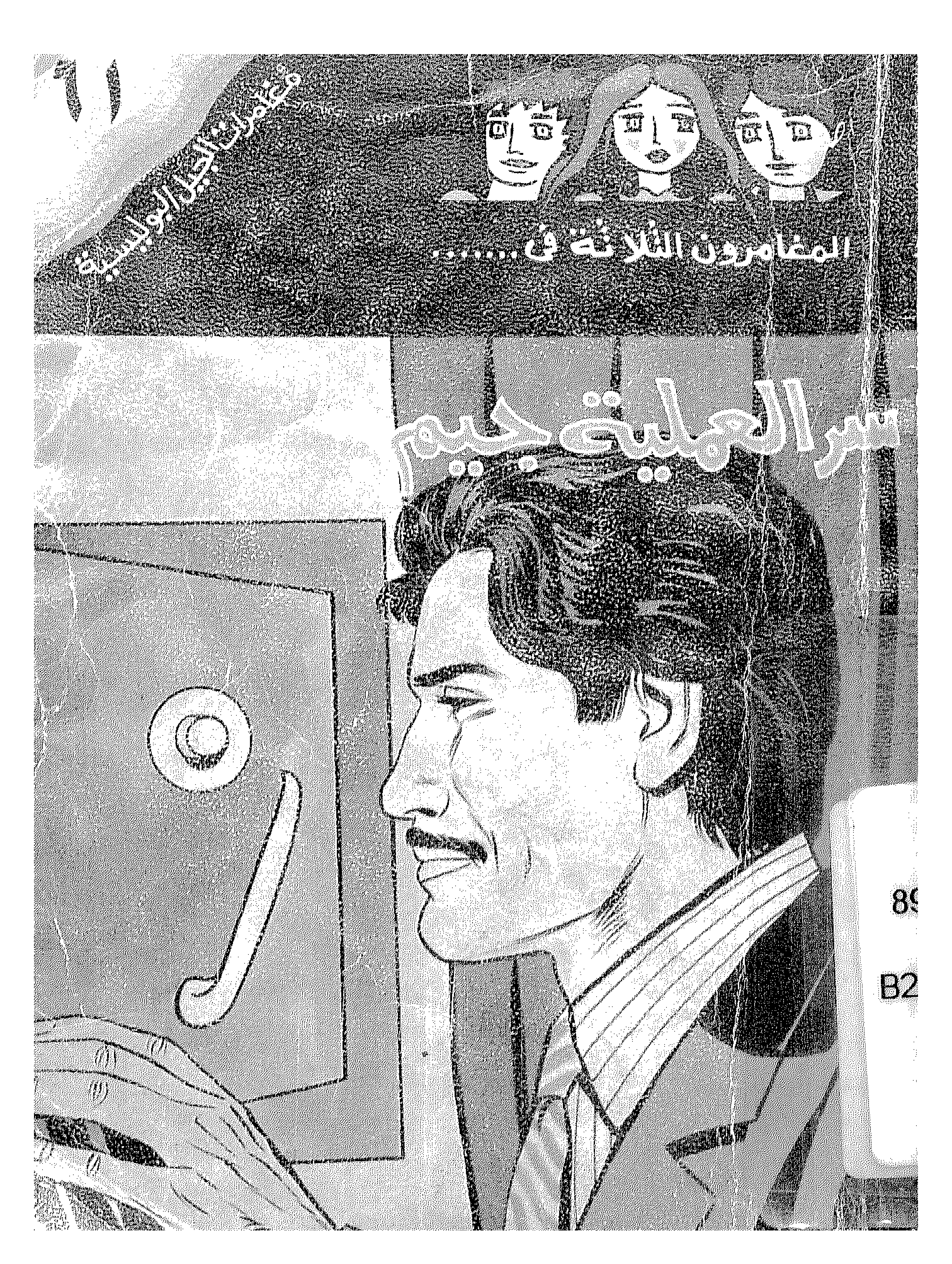
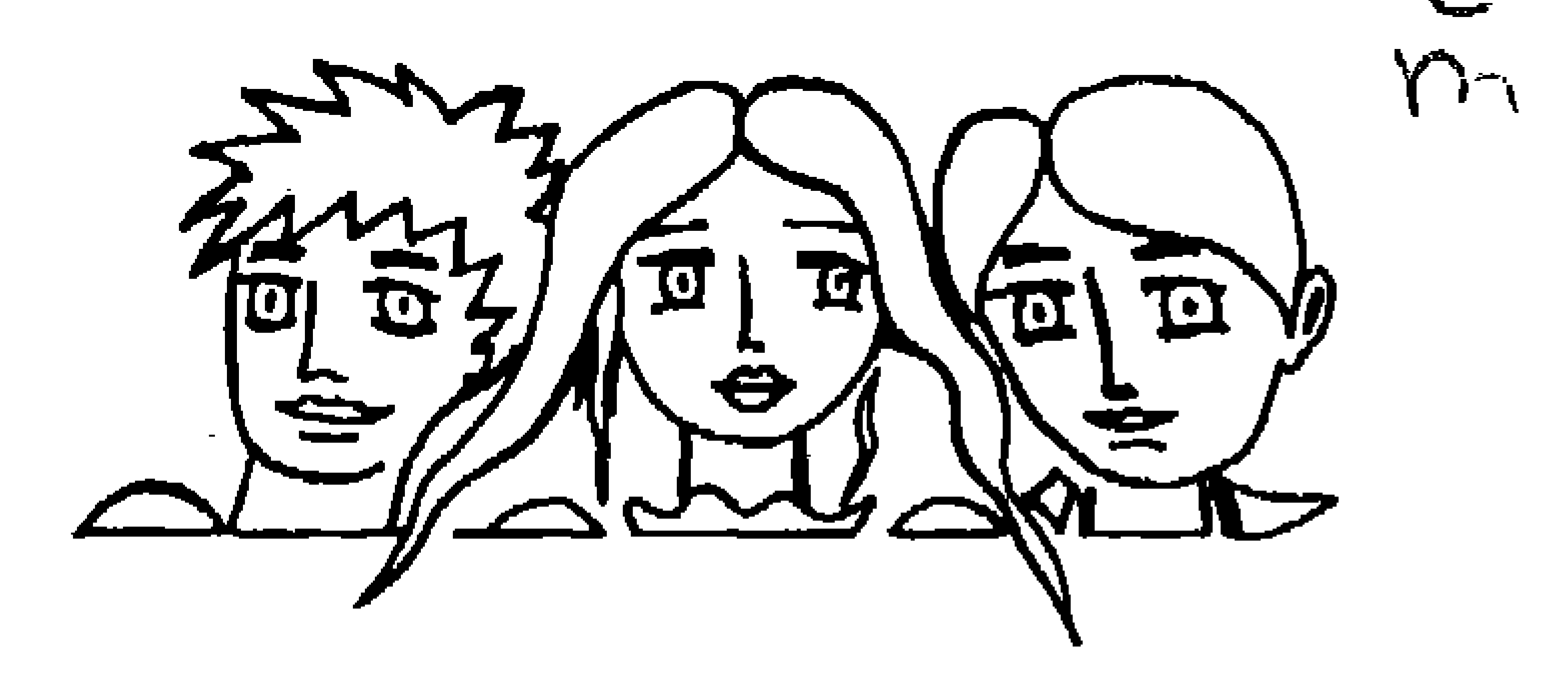

٦١
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة في.......
سر العملية جيم
89
B2

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

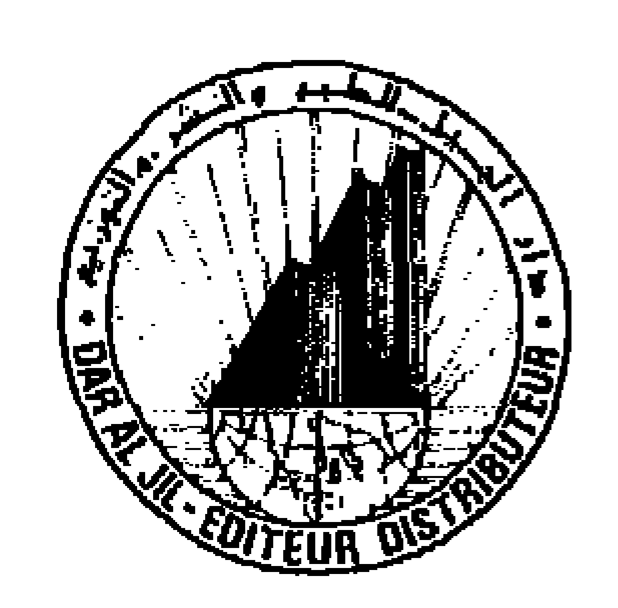
سر العملية جيم

تأليف : عفاف عبد الباري

٦١

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٩٩٦



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً : دار جيلاب - تلكس : ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامِرُون الثلاثة ؟

إنهم « جاسر » و« ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم: هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الانتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِـر
جَاسِـر

هند ... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهَـة
العم المقدَم عـمـاد
الأب
المهَندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

مفاجأة سارَّة..

« صحت » هند من نومها على رنين التليفون.. وبمجرد أن أمسكت بالسماعة ووضعتها على أذنها.. صاحت قائلة:

غير معقول!!! أنا لا أصدق.. هل أنا ما زلت نائمة وأحلم؟!! متى جئت؟! هائل.. سأكون في انتظارك..

أعادت « هند » سماعة التليفون إلى مكانها وهي تقول:

يا لها من مفاجأة سارَّة.. سارة.. سارة..

تنبهت « هند » على صوت.. فوجدت أخويها « جاسر » و« ياسر » يقفان إلى جانبها..

وبادر « ياسر » قائلاً: ما هي المفاجأة السارَّة.. سارَّة.. سارَّة..؟! والتي كانت السبب في إيقاظنا في هذا الوقت المبكر في أول يوم من أيام الإجازة؟!

هند : إنها « سارة »..

عرفنا أنها سارة.. ما هي هذه المفاجأة السارَّة؟!

ضحكت «هند» وقالت: هل تتذكران «سارة» صديقتي.. والتي سافرت إلى لندن مع والديها منذ ثلاث سنوات؟!

جاسر: وكيف ننساها.. وهي جارتنا منذ الطفولة؟!

قال «ياسر» باندفاع: كيف أنسى أجمل فتاة في «حي المهندسين».. مع الاعتذار لك يا أختي العزيزة..

جاسر: هل عادت من إنجلترا؟

هند : نعم.. منذ أسبوع..

ياسر : عادت منذ أسبوع ولم تتصل بنا إلا اليوم؟!

هند : يبدو أن هناك مشكلة تعاني منها «سارة».. فقد كانت نبرات صوتها حزينة على غير عادتها.. وطلبت مقابلتي..

ياسر : متى؟

هند : بعد ساعتين.. ستحضر لزيارتنا..

ياسر : سنكون في انتظارها..

تنهد «جاسر» وقال: ياه.. لقد مرت ثلاث سنوات على مغادرة «سارة» مصر إلى لندن.. مدة طويلة.. ترى كيف أصبح شكلها.. هل تغيرت؟!

هند : من المؤكد أنها كبرت ثلاث سنوات.. أما موضوع التغيير هذا.. فستكون إجابته عندك بعد ساعتين.. وسترى بنفسك!!

ياسر : أنا متأكد أن « سارة » ازدادت جمالاً وحلاوة، عن آخر مرة رأيناها فيها..



مشكلة «سارة»..

حضرت «سارة» في موعدها.. واستقبلها المغامرون الثلاثة استقبالا حاراً.. وخاصة «هند» صديقتها الحميمة..

ورغم ترحيب المغامرين بـ«سارة» وعبارات الإعجاب بها.. فإنها بدت واجمة حزينة..

وعلى الفور، أدركت «هند» المغامرة الذكية الموقف.. فقالت:
ماذا بك يا «سارة».. ما هي المشكلة؟!

جلست «سارة».. والتف حولها المغامرون الثلاثة، للاستماع إلى قصتها..

وبدأت الفتاة الحزينة في سرد مشكلتها.. وقالت: لقد سافرنا منذ ثلاث سنوات كما تعلمون.. لنكون مرافقين لأبي في بعثته هناك، للحصول على الدكتوراه في إدارة البنوك.. ومنذ خمسة أشهر أنهى أبي دراسته.. وحصل على درجة الدكتوراه.. وفي الوقت نفسه تعاقد معه أحد البنوك في

مصر.. ليتولى رئاسته.. ورأى أبي أنها فرصة كبيرة له.. وقرر أن نعود إلى مصر..

تنهدت «سارة» ثم أكملت: وبالفعل سافر والدي وحده إلى مصر.. ومكثت والدتي معي أنا وأخي في لندن.. حتى ننتهي من الدراسة.. وبمجرد أن انتهى العام الدراسي وبدأت الإجازة في الأسبوع الماضي.. عدنا إلى القاهرة..

ولم تستطع «سارة» إكمال قصتها.. فقد غلبها البكاء..

حاولت «هند» أن تهدئ من روعها.. وقالت بتأثر شديد: أرجوك.. لا تبكي.. عليك فقط أن تكملي، حتى نعرف المشكلة..

جاسر: وكل مشكلة لها حل..

صاحت «سارة» بعصبية: إلا هذه المشكلة..

وحاولت الفتاة أن تتمالك أعصابها وتحتفظ بهدوئها.. وأكملت: عدنا.. وكانت في انتظارنا مصيبة.. صدمة عنيفة.. عندما وصلنا مطار القاهرة، لم نجد أبي في انتظارنا كما كنا متوقعين.. كان خالي وحده في استقبالنا.. وعندما سألناه عن أبي.. قال إنه انشغل بعمل مفاجئ ومهم وأرسلني نيابة عنه..

ورغم أن كلام خالي غير منطقي.. فإننا صدقناه في بادئ الأمر..

أعادت «سارة» رأسها إلى الخلف.. وأسندتها إلى أعلى المقعد.. في محاولة لالتقاط أنفاسها.. ثم أكملت قائلة: دخلنا الفيلا.. ووضعنا حقائبنا.. ولم أشعر بأية فرحة لعودتي إلى بلدي وإلى بيتي.. ورأيت نفس الشعور في عَيْنَي أمي وأخي الصغير.. كان الوجوم يخيم على المنزل.. وكانت نفسي تحدثني أن مكروهاً وقع لأبي..

لم يتركنا خالي لهواجسنا كثيراً.. فقال: انت للآن لم تر حجرتك يا «محمد» ألم توحشك؟!.. لماذا لم تصعد إلى أعلى وتضع حقيبتك ولعبك بها؟!!

وأكملت «سارة» قائلة: وعرفت على الفور أن خالي يتعمد إبعاد أخي الصغير حتى لا يسمع ما سيقوله.. ويتحدث إلينا ويقول الحقيقة.. وكانت والدتي مهيأة لسماع خبر سيئ عن أبي.. فكانت تنظر لأخيها وكأنها تقول له:

هيا.. قل.. ماذا جرى «لأحمد»..

وأضافت «سارة»: ورمت أمي نفسها على الكنبة.. وتطلعت إلى خالي لتحثه على ذكر الحقيقة.. حتى ولو كانت مُرة..



وقال خالي بحسرة: أرجو أن تتمالكا أعصابكما.. «أحمد» في النيابة.. محجوز في النيابة.. فهو متهم في قضية.. ولكن هو بريء.. وأؤكد لكما أنها مجرد إجراءات روتينية.. ويومان أو ثلاثة على الأكثر وينتهي التحقيق وتظهر براءته.. ويعود إليكما..

وقبل أن يضيف خالي كلمة أخرى.. أصيبت والدتي بالإغماء وفقدت الوعي من هول المفاجأة..

أما أنا فلم أستطع أن أصف لكم مدى الحالة السيئة التي وصلت إليها.. فهي لحظات سوداء قاسية اعتصرتني بين أنيابها..

تنهدت «سارة» وقالت في حزن وألم: لم أدر كم مرَّ عليّ من الوقت.. أو كيف مر.. فقد غبت

عن الوعي وفقدت إحساسي بهذه الفترة العصيبة.. لم أفق إلا في ظهر اليوم التالي.. على صوت أمي ولمساتها الحانية وهي تقول:

هيا يا حبيبتي.. قومي.. سنذهب الآن لنرى بابا..

شعرت وقتها بشعور عجيب.. فرحة غامرة لأنني سأرى أبي الذي أفتقده منذ خمسة أشهر.. وحزن وألم بالغ للمحنة التي يمر بها بابا الحبيب..

وقمت من سريري بصعوبة.. فقد كانت قواي متهالكة.. وأعصابي متناثرة..

وتحاملت على نفسي، حتى أستطيع أن آخذ حمَّامي وأرتدي ملابسي.. وذهبت أنا وماما إلى النيابة لمقابلة والدي..

وبمجرد أن رأيته.. جريت إليه وعانقته بشوق بالغ.. فلم أره منذ خمسة أشهر.. ولأول مرة في حياتي أبعد عنه كل هذه المدة..

وجلست أنا وأخي مع والدي ساعة واحدة فقط.. ولم أتمكن خلالها من معرفة حقيقة القضية المتهم فيها أبي.. فلم تكن هناك فرصة لذلك..

* * *

كان المغامرون الثلاثة يستمعون إلى هذه القصة المثيرة، باهتمام شديد.. ويتابعون أحداثها المؤلمة بترقب بالغ..

وقالت هند : وللآن لم تعرفي سبب احتجاز والدك في النيابة؟!

سارة : عـرفت بالأمس فـقط.. ولذلك اتصلت بكـم اليـوم.. لكي تساعدوني في إنقاذ أبي..

ياسر : نريد أن نعرف الحكاية.. لقد شوّقتنا لها..

نظرت « هند » إلى شقيقـها، نظرة عتـاب.. تلومه على كلامه الذي تنقصه اللباقة..

وقـال « جـاسر»: نـحن في خـدمتك.. ومـشكلتك هي مـشكلتنا.. وربنا يوفقنا ونكون عند حسن ظنك بنا.. وسنبدأ مغامرتنا بعد أن نسمع قصة القضية بالتفصيل كاملة..



صديق العمر..

وحكت «سارة» قائلة: بعد أن عاد أبي إلى مصر.. وتسلم عمله في البنك.. بعد عودته مباشرة.. بحوالى ثلاثة أو أربعة أيام.. قابل بالمصادفة أمام البنك.. وهو قادم في الصباح.. صديقاً له.. ليس مجرد صديق.. وإنما صديق العمر.. فهو زميله في المدرسة منذ المرحلة الابتدائية وحتى حصلا على الشهادة الثانوية معاً.. ولكن أبي التحق بكلية التجارة، وهذا الصديق والذي يدعى الدكتور «جمال سالم» كان الأول على دفعته والتحق بكلية الهندسة.. ولكن الصلة بينهما لم تنقطع، حتى سافرنا إلى إنجلترا.. وسعد به أبي كثيراً، عندما قابله أمام البنك.. وقال له:

يا لها من مفاجأة سعيدة أن أراك اليوم!!

وسأله عمي «جمال»: متى عدت من لندن؟! ولماذا لم تتصل بي؟!

وأجاب أبي: عدت منذ أيام قليلة.. وكنت مشغولاً جداً لاستلام عملي الجديد.. ولكني كنت أنوي الاتصال بك غداً..



وقال الدكتور «جمال»: وأين تعمل؟

أجاب والدي وهو يشير إلى البنك: أعمل هنا.. مدير عام هذا البنك.. وهو أحد فروع البنك الرئيسي وهو بنك مشترك مصري - بريطاني..

ودعاه أبي إلى مكتبه لاستكمال الحديث.. وصعدا معاً.. واستمرت الجلسة لمدة ساعة كاملة.. حكى كل منهما الأحداث التي حدثت لهما خلال السنوات الثلاث وهي الفترة التي افترقا فيها..

وعرف أبي أن عمي «جمال» كان مشغولاً طوال السنوات الثلاث بعمل أبحاث علمية في مجال الأسلحة النووية.. وأنه توصل لاختراع جديد يعد الأول من نوعه في العالم..

وقبل أن يغادر الدكتور «جمال» البنك.. سأل والدي عدة أسئلة عن البنك، وأهمها.. ما إذا كان يوجد في البنك نظام لحفظ الوثائق الهامة في خزائن خاصة..

وسعد كثيراً عندما قال له والدي، إن أفضل مكان لحفظ هذه الوثائق عنده في البنك..

فعرض عمي «جمال» أنه يرغب في إيداع الأوراق والوثائق التي يتضمنها بحثه الجديد في خزانة خاصة به في البنك..

ووافق أبي.. وقال له: البنك تحت أمرك.. ويسعدني أن أقدم لك هذه الخدمة..

وشكره عمي «جمال».. وقال: وبهذا أكون مطمئناً على بحثي واختراعي الذي وضعت فيه خبرة عمري.. وقضيت في إعداده ثلاث سنوات متواصلة.. لم أذق فيها النوم إلا قليلاً.. وبذلت فيه من الجهد والتعب الكثير..

وطمأنه والدي قائلاً: الخزانة التي سأخصصها لك.. لن يفتحها إلا أنت فقط.. وعندنا خزائن من نوع جديد.. تفتح عن طريق البصمة.. فتضع بصمتك بإصبع الإبهام فتفتح.. وبهذا لن يستطيع إنسان آخر أن يفتحها ويصل إلى بحثك.. فلك أن تطمئن.. ولكن الدكتور «جمال» طلب من والدي أن يتولى هو فتحها.. لأنه لا يضمن ظروفه.. ووافق أبي..

وصافح الدكتور «جمال» أبي.. وقال بسعادة: أنا مطمئن جداً.. فصديق عمري هو المسؤول عن بحثي.. ولا يوجد أحد في العالم كله أثق فيه أكثر منك..

وتواعد الصديقان على لقاء في اليوم التالي.. ليتسلم أبي أوراق هذا الاختراع الخطير من الدكتور «جمال»..

وفي الموعد المحدد.. ذهب عمي «جمال» إلى مكتب أبي في البنك.. وسلمه الوثائق.. ووضعها والدي أمامه في

الخزانة.. وبعد أن أغلقها.. كتب عليها «العملية جيم»..
ثم تصافح الصديقان.. وابتسم أبي.. وقال:

الله يوفقك.. ويلاقي هذا الاختراع النجاح.. وتصبح عالمياً.. ويذيع صيتك في كل أنحاء العالم.. وتضيف مجداً لأمجاد المصريين..

* * *

صمتت «سارة» والتقطت أنفاسها.. وكأنها تريد الحصول على فترة من الراحة.. فقد أتعبها الحديث في هذا الموضوع..

وقال «ياسر» متلهفاً: ماذا.. ماذا حدث بعد ذلك؟!!

قالت «هند» معترضة: إصبر قليلاً يا أخي.. دائماً أنت هكذا متعجل في كل شيء!!

ابتسم «جاسر» وقال: الحقيقة أننا كلنا متلهفون لسماع بقية أحداث القصة..

ابتسمت «سارة» ابتسامة باهتة.. واستطردت في حكايتها.. قائلة:

واستعاد أبي علاقته الحميمة مع الدكتور «جمال».. وظلا على صلة وثيقة كما كانا من قبل.. يتزاوران ويتحدثان تليفونياً باستمرار.. وكان أبي سعيداً بهذه العلاقة.. وكان

دائماً يقول لعمي «جمال»:

أنت تملأ الفراغ الكبير في حياتي هذه الأيام.. فأنا وحيد بدون أسرتي..

صمتت «سارة» وظهرت على وجهها ملامح الحزن والأسى.. ثم قالت: وظل هذا الحال لعدة شهور.. حتى حدثت المصيبة.. لقد سرقت أوراق اختراع الدكتور «جمال».. واتهم أبي بسرقتها.. فهو الوحيد الذي يستطيع فتح الخزانة.. ولكن أبي بريء.. أبي بريء..

وأجهشت «سارة» بالبكاء.. وأخذت تردد.. أبي بريء.. أبي بريء..

ربتت «هند» على كتفي صديقتها.. محاولة تهدئتها.. وقالت: طبعاً عمي «أحمد» بريء.. وكلنا متأكدون من ذلك..

وقال «جاسر»: متى حدثت السرقة؟!

حاولت «سارة» أن تتمالك نفسها.. وقالت بصوت مرتعش: لا نعرف متى حدثت السرقة بالتحديد.. ولكن اكتشف عدم وجود الأوراق بالخزانة قبل وصولنا إلى القاهرة بيوم واحد..

ياسر: كيف عرفوا أن الأوراق سرقت؟!

سارة: عندما ذهب عمي «جمال» إلى مكتب أبي بالبنك ليأخذ

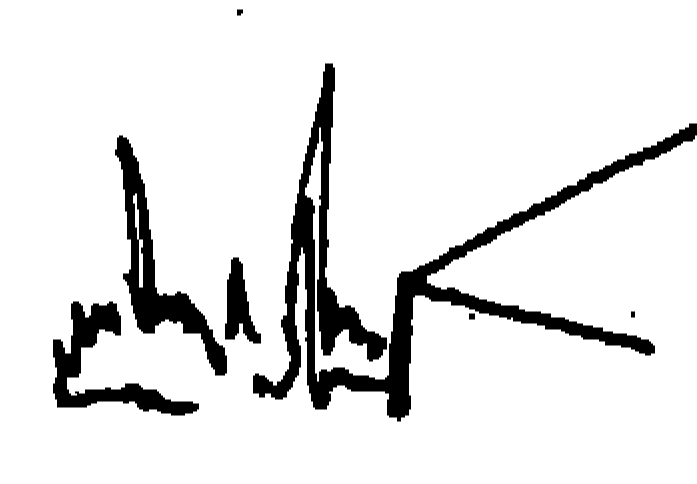
أوراقه.. وذلك حسب اتفاقه مع أبي في اليوم السابق.. وكانت المفاجأة.. بل المصيبة.. عندما فتح أبي الخزانة ولم يجد الأوراق.. كانت خاوية تماماً..



كان المغامرون الثلاثة.. يستمعون إلى «سارة» باهتمام وترقب شديدين..

وقالت «هند»: لا تحملي همًّا يا «سارة».. سنقف إلى جانبك..

وسنعمل كل جهدنا حتى نثبت براءة والدك..



قالت «سارة» وهي تمسح دموعها: إني واثقة من أنكم تستطيعون أن تفعلوا الكثير.. ولذلك لجأت إليكم..

قال «ياسر» وهو يستعرض عضلاته.. محاولاً تلطيف جو

الكآبة الذي يسود المكان: سنسخِّر كل وقتنا من الآن لنكون في خدمتك.. حتى تظهر الحقيقة، ونكشف سر العملية « جيم »..

جاسر: ونصل إلى المجرم الحقيقي..

نظرت « سارة » إلى المغامرين الثلاثة بامتنان.. وقالت: شكراً جزيلاً لموقفكم هذا معي.. إني أشعر بتحسن كبير.. فحديثي معكم أعطاني الأمل.. الأمل في إنقاذ أبي..

قالت « هند » بتأثر شديد: لا شكر بين الأصدقاء.. إننا لا نتأخر عن خدمة من يطلب مساعدتنا، حتى ولو لم يكن من أصدقائنا.. فما بالك بالأصدقاء؟!

نهضت « سارة » من مقعدها.. وقالت: أكرر شكري.. وعليّ أن أعود الآن إلى منزلي.. فوالدتي في انتظاري..

فقال « جاسر »: سنكون على اتصال دائم.. فسنحتاج منك إلى مزيد من المعلومات..

ابتسمت « سارة ».. وقالت بهدوء: طبعاً.. سنكون على اتصال دائم.. حتى تنتهي هذه الغمة..

قالت « هند » وهي توصل صديقتها إلى باب الڤيلا: ستنتهي هذه الأزمة إن شاء الله.. أعدك بذلك..

سر العملية جيم..

جلس المغامرون الثلاثة.. بعد أن غادرتهم « سارة ».. وكل منهم شارد بأفكاره في هذا الحادث العجيب..

ومرت دقائق قبل أن تقطع « هند » الصمت، الذي يخيم على حجرة المعيشة.. وتقول:

إن رأسي سينفجر من التفكير في سرقة العملية « جيم ».. إن الطريق مسدود.. والتهمة لا يمكن أن تقع على غير عمي « أحمد » والد « سارة ».. فهو وحده المتهم ولا يمكن أن يتهم أحد غيره.. في الوقت الذي هو فيه بريء.. فنحن نعرفه جيداً.. ولا يمكن أن يخدعنا إحساسنا.. فكيف لنا أن نثبت براءته؟!

تنهد « جاسر » وقال: إنه لغز محيِّر حقاً.. الأوراق لا أحد يستطيع أن يسرقها إلا عمي « أحمد ».. وهو لا يمكن أن يسرقها!! والذي سرقها لا يستطيع أن يسرقها!!

قال « ياسر » وهو يبحلق في أخيه : إذا استمريت على هذا الحال يا أخي . . فسيكون مصيرك مستشفى المجانين أو « البيمارستان » كما كانوا يسمونها أيام زمان . .

قالت « هند » بحسم : إنه بالفعل أمر يدعو للجنون . . كيف حدث ذلك ؟!

قال « ياسر » بجدية : علينا أن نتحرك بسرعة . . فجلستنا هذه لن تجدي . . ولن تؤدي إلى أي تقدم . .

هند : لأول مرة أراك تتحدث بهذه الجدية !!

قال « ياسر » مازحاً : إن التفكير في العملية « جيم » . . جعلني افقد عقلي . . وأصبح جاداً هكذا كما ترينني !!

كان « جاسر » سارحاً ، يفكر في شيء ما . . وبعد أن أفاق . . قال بحماس . . كما لو أن فكرة لمعت في رأسه فجأة :

سأتصل « بسارة » لأسألها عن شيء هام . .

وقفز « جاسر » من مكانه . . وبسرعة أمسك بالتليفون . . وقال : أريد أن أعرف يا « سارة » . . هل كان مع أبيك شخص آخر غير الدكتور « جمال » . . موظف أو موظفة من البنك مثلاً . . وقت الاتفاق على العملية « جيم » ؟!

وجاءصوت الفتاة . . قائلة: الحقيقة لا أعرف . . سأذهب لزيارة أبي اليوم في النيابة . . سأسأله عن هذا . . وعندما أرجع من زيارته . . سأتصل بكم في التليفون، لأخبركم بالإجابة . .

فقال « جاسر » : من الأفضل أن تأتي إلينا . . وسنكون في انتظارك . .

* * *

في الساعة الثامنة مساء . . دق جرس باب فيلاً المغامرين الثلاثة . . وكانت « سارة » . .

استقبلها أصدقاؤها بالترحاب الشديد . .

وسارعت « هند » بسؤالها : هيه . . هل كان أحد يعلم بوجود هذه الأوراق في البنك، غير والدك والدكتور « جمال » ؟!

وقبل أن تجيب « سارة » . . قال « ياسر » ساخراً : الصبر يا شقيقتي العزيزة . . ألا تعرفين الصبر؟! لم يلتفت إليه أحد . . وقالت « سارة » :

سكرتيرة أبي وحدها التي كانت معهما . . فهي التي أحضرت الخزانة وكانت واقفة عندما وضع أبي الأوراق فيها . . ولكنها لم تعرف ما هي هذه الأوراق . . ولا على ماذا تحتوي . .

وبعد أن أجابت «سارة» عن تساؤلات المغامرين، عن صحة والدها.. وحالته النفسية.. استأذنت بالانصراف.. لتعود إلى بيتها..



* * *

قال «ياسر» بمجرد أن تركتهم «سارة»: بماذا أفادتك إجابة السؤال الذي كان يحيرك؟!

فوجود السكرتيرة أو غيرها معهما.. ماذا يفرق؟. هل يمكن أن تكون السكرتيرة هي التي سرقت الأوراق؟!!.. كيف ذلك؟!! كيف تستطيع هي أو غيرها أن تسرق الأوراق من الخزانة.. وعمي «أحمد» هو وحده الذي يستطيع أن يفتحها؟!!

هند : معك حق يا أخي.. ولكن لا بد أن نطرق كل الأبواب..
فكل هذه الظروف والملابسات تفيدنا في بحثنا.. وربما
شيء نراه تافهاً أو هامشياً.. قد يفيدنا كثيراً، ويساعدنا في
الوصول إلى كشف السر..

وقال «جاسر» مدافعاً: وإذا فكرنا بهذه الطريقة التي تفكرين بها..
علينا أن نعتذر لـ «سارة» ونقول لها نأسف لأننا لن نستطيع
أن نفعل شيئاً لوالدك.. والتهمة ثابتة عليه، ولا مفر..
وننسحب من هذه المغامرة قبل أن نبدأها.. ونبحث عن
مغامرة أخرى.. هز «ياسر» رأسه.. وقال:

إن عقلي سيطير.. إن هذه المأساة ليس لها حل فعلاً.. المتهم
بريء بالتأكيد.. والفاعل الحقيقي لا يمكن أن يفعل!!

ثم نظر «ياسر» إلى أخويه.. فوجدهما ينظران إليه بدهشة بالغة..
فاستدرك «ياسر» الأمر.. وقال:

ماذا جرى لي.. ألومك يا «جاسر» في الصباح.. وأفعل
مثلك الآن.. يبدو أننا لم نسلم من هذه المغامرة.. إننا في
المغامرات السابقة قاومنا أعتى المجرمين وتغلبنا على أعقد
المشاكل.. ولكن هذه المرة لم نسلم من الجنون.. قالت
«هند» مقاطعة:

إن الحل الوحيد لكي نتمكن من الخوض في هذه المغامرة.. هو أن ننسى أن عمي «أحمد» هو الوحيد الذي يستطيع أن يفتح الخزانة.. لأن هذا التفكير يؤدي إلى طريق مسدود.. علينا أن نضع في اعتبارنا أن عمي «أحمد» كان يحسب أنه الوحيد الذي يفتح الخزانة بوضع بصمة إبهامه على مكان معين بها.. ولكن أحداً غيره ـ بدون علمه ـ تمكن من فتحها بطريقة ما.. وسرق الأوراق..

جاسر: وعلى هذا الأساس يمكن أن نتحرك في عدة اتجاهات وبالتأكيد.. فإن أحد هذه الاتجاهات.. سيكون هو الاتجاه الصحيح.. ونصل إلى الحقيقة.. ونكشف سر العملية «جيم»..

هند : فلنبدأ في الاتجاه الأول.. السكرتيرة..

ياسر : فكرتك أراحتني كثيراً يا أختي العزيزة.. فبفضلها أنقذتني من الجنون المحقق..

قال «جاسر» بجدية: نم مبكراً.. فلدينا في الصباح أعمال هامة..

السكرتيرة الحسناء..

في صباح اليوم التالي.. استيقظ المغامرون الثلاثة مبكراً.. رغم أنهم لم ينالوا قسطاً وفيراً من النوم.. فقد وقعوا فريسة للأرق طوال ليلتهم.. ولم ينجحوا في إبعاد قضية والد «سارة» صديقتهم، عن تفكيرهم..

وقبل الساعة التاسعة كان المغامرون مستعدين لبداية مغامرتهم.. وتأدية أول مهمة فيها..

وقالت «هند» قبل أن يغادروا الفيلا: سيعود عمي غداً من الإسكندرية.. وهو الذي يستطيع أن يساعدنا في هذه المغامرة الصعبة..

قال «ياسر» وهو يقفز ويقوم بحركات رياضية كعادته: لعلنا نستطيع اليوم أن ننجز شيئاً، ونحدث تقدماً في كشف سر العملية «جيم».. وذلك قبل أن يعود المفتش «عماد»..

لحقت بهم مربيتهم دادة « عواطف » وهي تصيح : يا أولاد . . يا أولاد . . متى ستعودون؟!

أجابت « هند » قائلة : لن نتأخر يا دادة . . سنعود قبل موعد الغداء . .

قال « ياسر » وهو يداعب دادة « عواطف » : عليك يا أجمل دادة في الدنيا . . أن تجهزي طعام الغداء من الآن . . فأنا بدأت أجوع . . وأريد عندما أحضر أن أجد كل أصناف الطعام التي أحبها . . في انتظاري على المائدة . .

ابتسمت « هند » وقالت : لن تكفي المائدة لكل أصناف الطعام التي تحبها . . فأنت يا أخي العزيز تحب كل أنواع الطعام!!

وقال « جاسر » بجدية كعادته : إذا اتصل عمي يا دادة . . أرجو أن توصيه بأن يتصل بنا في المساء . . فربما احتجنا لمشورته في شيء . .

ودّعتهم المربية بكل كلمات الحب والحنان . . وتمنت لهم التوفيق . . وقالت عبارتها المشهورة : يا رب . . اجعل لهم في كل خطوة سلامة . .

* * *

كانت مهمة المغامرين الثلاثة تنحصر في السكرتيرة . . سكرتيرة الأستاذ « أحمد » . . والتي تسمى « جميلة »، كما عرفوا من

« سارة » . . وكان على « هند » أن تذهب لمقابلة « جميلة » . . أما « ياسر » و« جاسر » . . فكان لكل منهما مهمة أخرى داخل البنك . .

استقل المغامرون سيارة أجرة، إلى حي الزمالك، حيث يوجد البنك في أحد شوارعه الهادئة الجميلة . .

وبمجرد وصول المغامرين الثلاثة إلى البنك . . انفصل كل منهم عن الآخر.

* * *

هند

دخلت المغامرة الذكية البنك . . وقصدت مباشرة مكتب « جميلة » في الدور العلوي . . ووجدتها جالسة ومنهمكة في إنجاز بعض الأعمال . .

وقفت « هند » أمامها للحظات . . وأخذت تراقبها . . كانت فتاة جميلة فهي اسم على مسمى . . بيضاء البشرة، شعرها أسود وعيناها واسعتان خضراوان . . وعليهما تضع نظارة طبية . . وأنيقة جداً . . ترتدي ملابس فاخرة وبذوق راقٍ . . ويبدو عليها النشاط والحيوية . .

اقتربت المغامرة من « جميلة » . . وقالت لها : صباح الخير . . يا آنسة « جميلة » . .



تنبهت الفتاة على الصوت.. فتركت ما بيدها من أوراق.. ونظرت إلى «هند».. وقالت بدهشة: صباح النور.. هل من خدمة أؤديها لك؟!

أجابت «هند» على الفور: لقد أقنعني عمي «أحمد».. أقصد الأستاذ «أحمد مدبولي» بأن أفتح دفتر توفير عندكم.. وقال لي.. إذا لم أجده في البنك.. أطلب منك أن تساعديني في ذلك..

نظرت «جميلة» إلى «هند» بريبة.. فأدركت المغامرة اللمّاحة ذلك على الفور.. وقالت: لقد سألت على عمي «أحمد».. وقالوا لي، إنه ليس موجوداً.. فجئت إليك..

وأضافت «هند» قائلة: أين الأستاذ «أحمد»؟

ترددت «جميلة» قليلاً.. ثم قالت: إنه غير موجود اليوم؟

هند : هل سيكون في البنك غداً؟!

نظرت الفتاة إلى «هند» نظرة فاحصة.. وقالت، وهي تركز عينيها على المغامرة لترى انطباعها: ألست قريبته؟! فمن المفروض أن تعرفي إذا كان سيحضر غداً أو لا؟!

حاولت «هند» أن تبدو هادئة وطبيعية.. وقالت: الحقيقة أني كنت مسافرة مع عائلتي بالخارج.. ولم أعد إلا منذ يومين فقط..

ولم أتمكن من الاتصال بعمي « أحمد » أو « سارة » ابنته..
فلقد كنت مشغولة جداً طوال اليومين السابقين.. وانتهزت فرصة وجودي بالزمالك اليوم، لقضاء بعض المشاوير..
وجئت إلى البنك..

حاولت « جميلة » أن تخفي ارتيابها وشكوكها في « هند »..

وقالت: أهلاً بك.. أنا تحت أمرك.. ساحضر لك دفتر توفير.. كم تودين وضعه في الدفتر؟

فتحت « هند » حقيبتها.. ودست يدها.. وأخرجت مبلغاً من المال.. ورفعته بيدها.. وهي تقول: أريد أن أضع هذا المبلغ.. ثلاثمائة جنيه..

وعلى الفور أمسكت « جميلة » بسماعة التليفون.. وقالت: أرجو أن تحضري عندي الآن..

ولم تمضِ أكثر من دقيقة.. حتى دخلت فتاة رشيقة.. وقالت لها « جميلة »:

لو سمحت خذي من الآنسة ثلاثمائة جنيه.. وافتحي لها دفتر توفير..

وبهدوء شديد.. أخذت الفتاة المبلغ من « هند ».. ولم تغب سوى خمس دقائق.. عادت ومعها دفتر التوفير.. وقدمته للمغامرة الشجاعة..



أخـذته « هند ».. وفـتـحـتـه للتـأكـد من صـحـة البـيـانات.. ثـم أغلقته ودسته في حقيبتها..

وبـعــــــد أن أتمت « هـنـد » مهمتهـا.. قـامت من مقـعـدهـا.. وصـافـحـت « جـمـيلة » بكلمـات مقتضبة.. وقالت:

شكراً جـزيلاً.. أرجـو تبليغ سلامي للأستاذ « أحمد ».. حتى أراه..

* * *

أمـا دور « جـاسـر » و« يـاسـر ».. فكان مختلفاً بعض الشيء.. وإنما يشــتــرك مع دور « هـنـد » في الموضوع.. وهـو البحث والتنقيب حـول « جـمـيلة ».. السكرتيـرة الحسناء..

وفي الوقـت الذي كـانت فـيـه « هند » تقـوم بمهـمـتـهـا مع

« جـميلة ».. كـان أخـو اها يسـتطلعـان المكان.. كل منهـمـا على حدة.. ويتفحصان البنك بدقة شديدة..

ولم يترك المغامران البنك، إلا بعد أن طبعت في ذاكرتهما صورة واضـحة لكل جزء في البنك ونظامه ومواعيده وكل العاملين فيه وأماكنهم.. واستطاعا بذكائهما أن يحصلا على كل المعلومات التي يريدانها دون مشاكل ودون أن يثيرا الشكوك حولهما..

والتقى المغامرون الثلاثة بعيداً عن البنك.. واجتمع شملهم من جديد.. ثم استقلوا « تاكسي ».. وعادوا إلى بيتهم..



اجتماع هام..

بعد الغداء.. جلس المغامرون الثلاثة في حديقة الڤيلاّ، يتشاورون في مهمتهم التي قاموا بها في الصباح.. ويتشاورون في أمر « جميلة »، السكرتيرة الحسناء.. وكل منهم عرض ما توصل إليه..

وقالت « هند »: إن « جميلة ».. رغم أنها جميلة وجذابة.. إلا أنها غير مريحة.. وعيناها الخضراوان نظرتهما خبيثة.. تخفي الكثير من الأسرار.. وتتحدث بلهجة غريبة غير مصرية.. وتصرفاتها معي تثير الشكوك فيها.. ومن العجيب أنها هي التي كانت ترتاب فيَّ..

صمتت « هند » للحظات.. ثم أضافت: لدي إحساس قوي بأن « جميلة » لديها مفتاح سر العملية « جيم »..

وقال « جاسر »: إن البنك يتكون من طابقين.. الطابق الأرضي به كل موظفي البنك.. والخزانة الرئيسية.. وعليها حراسة

مشددة.. غير الأسلوب الحديث والمتطور جداً في تامينها مثل أجراس الإنذار والشاشات التليفزيونية.. والطابق العلوي به مكتب المدير أي مكتب عمي «أحمد» ومكتب للسكرتارية وبه أربعة موظفين.. ثلاث سيدات ورجل واحد.. وبين المكتبين، يقع مكتب مديرة مكتب عمي «أحمد» وهي الآنسة «جميلة».. وداخل حجرة المدير توجد حجرة داخلها.. تضم خزانة خاصة بإيداع الأمانات.. كالمجوهرات أو المستندات أو الأوراق الهامة.. التي يريد أصحابها الاحتفاظ بها في البنك.. ويكون لكل شخص منهم خزانة صغيرة خاصة به.. وبذلك تضم الخزانة الكبيرة عدداً كبيراً من الخزائن الصغيرة.. ولا تستعمل في هذه الخزائن المفاتيح العادية.. بل تتبع أحدث وسيلة وهي عن طريق البصمة، فتفتح الخزانة إذا ما وضعت عليها بصمة إصبع صاحبها.. هي وحدها التي تفتحها.. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفتح ببصمة غيرها..

ومعنى ذلك أن من الاستحالة فتح خزانة الدكتور «جمال» إلا ببصمة عمي «أحمد».. وهذا يؤكد انه المدان الوحيد.. ويثبت التهمة عليه..

قالت « هند » معترضة : عندي اعتراض صغير يا أخي . . إن بصمة الإصبع ليست أحدث وسيلة . . بل إن الصوت أو بصمة الصوت الأحدث . . فلا تفتح الخزانة إلا اذا سمعت نبرات صوت بعينه وإلا لا تفتح أبداً . .

قال « ياسر » مازحاً : فيقول لها « افتح يا سمسم » . . فتفتح على الفور . .

وأضاف « جاسر » قائلاً : ولكن الشيء الذي يحيرني . . لماذا طلب الدكتور « جمال » من الأستاذ « أحمد » أن تفتح الخزانة بواسطته ولا تفتح بواسطة صاحبها أي ببصمة الدكتور « جمال » . . كما هو متبع عادة؟!!

هند : لقد استرعى انتباهي نفس الشيء وأريد أن أعرف السبب وراء ذلك!!

هند : وما تعليقك يا « ياسر » على ما شاهدته في البنك؟!

ياسر : إن كل موظف وموظفة في هذا البنك في غاية الأناقة . . ونسبة الجمال مرتفعة . . وخاصة في الجنس الناعم . . وكل منهم يجلس وأمامه جهاز كمبيوتر . . ومنهمك في العمل . . ويسود البنك هدوء عجيب . . هذا غير النظافة . . النظافة يا إخواني . . الحقيقة كل شيء في هذا البنك أعجبني جداً . . وشعرت فيه بأنني في إحدى الدول الأوروبية . . أو في

أمريكا.. ولو أني لم أسافر أمريكا بعد.. ولكن ذلك حسب ما أشاهده في الحلقات الأمريكية في التليفزيون..

وقالت «هند»: دائماً أنت هكذا يا أخي.. ولن تتغير أبداً.. لا تهتم إلا بالمظاهر..

ثم التفتت «هند» إلى «جاسر» وقالت: ولكن!!.. قل لي يا أخي.. إنك تصف الدور العلوي في البنك بكل دقة.. رغم أنك لم تصعد إليه.. كيف ذلك..؟!!

قال «جاسر» بفخر: أنسيت أنني «جاسر» يا أختي العزيزة.. هل يصعب شيء عليّ؟!.. حقيقة أنا لم أصعد إلى الدور العلوي في البنك.. ولكن بطريقتي الخاصة، استطعت أن أحصل على كل المعلومات التي أريدها والتي لا أريدها أيضاً..

قال «ياسر» مازحاً: يا لك من عبقري!!

نظر «جاسر» إلى ساعته.. ثم قال بحسم: سنتحرك بعد عشر دقائق..

* * *

وبعد عشر دقائق بالضبط.. تحرك المغامرون الثلاثة.. «هند» و«جاسر» و«ياسر».. خارجين إلى الشارع..

ووقف «عجيبة»، الكلب الذكي، غاضباً.. وكأنه يعترض على تجاهل أصدقائه له.. فهو يريد أن يكون له دور في كل مغامرة من مغامراتهم..



السيارة الحمراء..

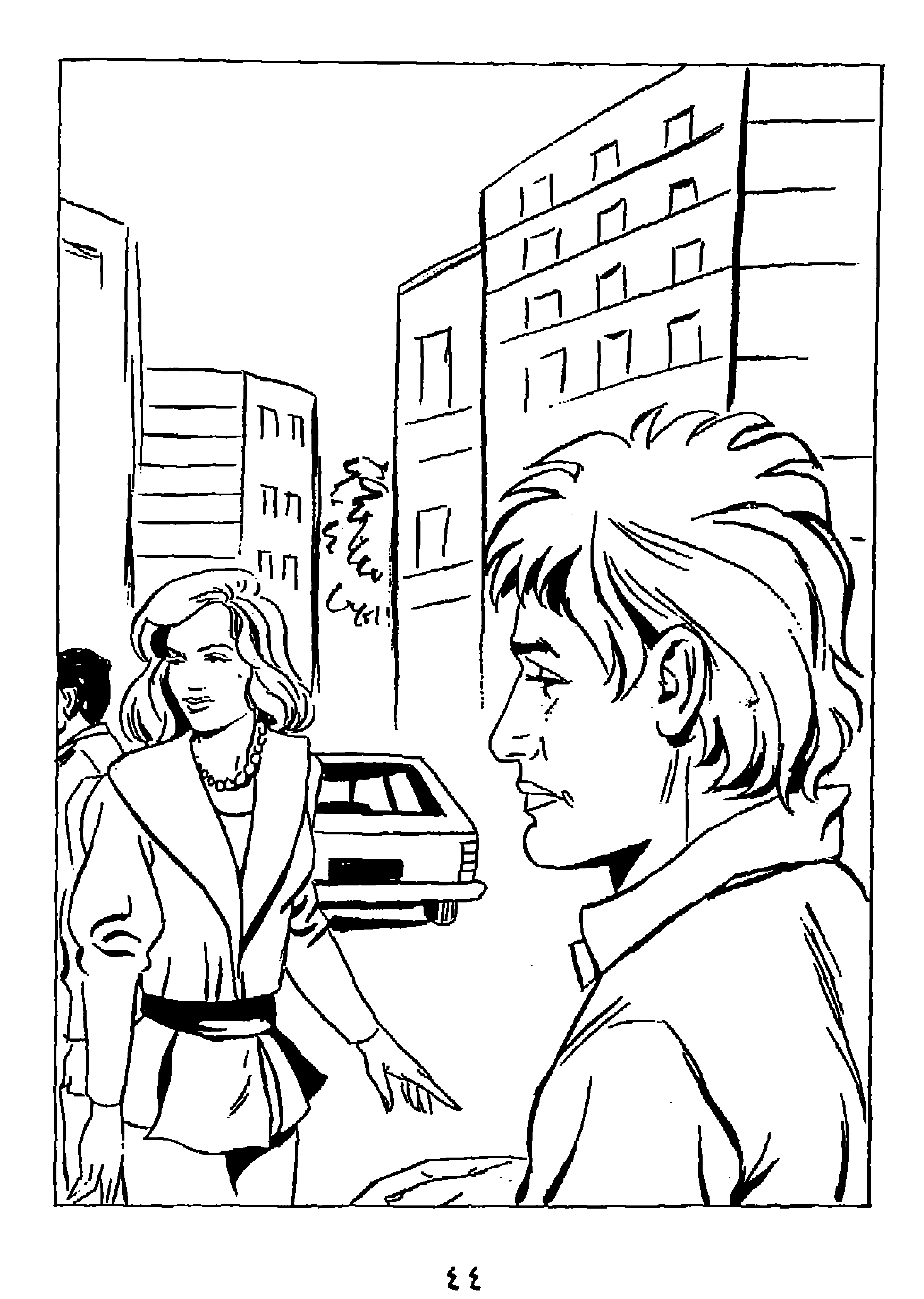
توجه المغامرون الثلاثة إلى البنك، للمرة الثانية في نفس اليوم.. وتوقف بهم «التاكسي».. على ناصية الشارع المقابل للبنك.. حيث يستطيعون رؤية الباب الخارجي للبنك بوضوح ورؤية الموظفين وهم خارجون منه، عن كثب..

ولم تمر إلا لحظات.. حتى شاهد المغامرون عدداً من الفتيات والشباب، هم موظفو البنك.. وهم يخرجون من البنك إلى الشارع..

وبسرعة قالت «هند» وهي تشير إلى «جميلة»، التي تعرفها جلياً:
«جميلة».. هذه هي «جميلة» التي ترتدي فستانا «سيمون»..

بحلق الولدان في الفتاة التي تشير إليها شقيقتهما..

وقال «ياسر» وهو مندهش: إنها جميلة فعلاً.. بل رائعة الجمال..



قال « جاسر » معترضاً: ليس هذا وقتاً مناسباً لإبداء الإعجاب!!

ثم توجه « جاسر » بحديثه إلى سائق « التاكسي ».. وهو يشير إلى « جميلة » وقال: عليك أن تتبع هذه الفتاة أينما ذهبت.. وأرجو ألا تفلت منا..

وبالفعل قاد السائق سيارته بهدوء خلف « جميلة »، التي كانت تسير بخطوات جادة سريعة.. وتوجهت إلى الجراج القريب من البنك.. وقالت « هند »: علينا أن نذهب إلى الباب الآخر للجراج.. فهو باب الخروج..

جاسر: عندك حق.. فهذا الباب لدخول السيارات فقط.. وتشير الأسهم بذلك.. وتوجهت السيارة إلى باب الخروج للجراج..

وانتظر المغامرون.. دقائق.. ولم تخرج أية سيارة..

وبدأ المغامرون الثلاثة يشعرون بالقلق..

وقالت « هند »: أخشى أن يكون هناك باب آخر للخروج!!

وقبل أن تضيف « هند » معربة عن مخاوفها.. ظهرت سيارة مرسيدس سوداء.. نظر المغامرون داخل السيارة جيداً.. ولكن كان يقودها رجل.. وهو وحده بالسيارة..

وقال « ياسر »: غالبا ستكون سيارة « جميلة » صغيرة.. لأنها فتاة عملية كما بدت من مشيتها..

وفجأة!! صمت « ياسر »، فقد ظهرت سيارة مرسيدس حمراء حديثة تقودها « جميلة »..

وقال « جاسر » بلهفة: وراء هذه السيارة بسرعة.. واحذر ألا تفلت منك..

وتعقب « التاكسي » السيارة الحمراء.. من شارع إلى شارع..

وقال « جاسر » محذراً: أرجو أن تحتفظ بمسافة مناسبة بيننا وبين السيارة.. حتى لا تلحظ الفتاة أننا نتعقبها..

وقال « ياسر »: إن طراز هذه السيارة يسمى الشبح.. كما يطلقون عليه.. يا لها من سيارة رائعة.. وصاحبتها أروع..

قالت « هند » وهي تفكر، وكأنها تحدث نفسها: وهذا يعني أنها فتاة ثرية.. بل واسعة الثراء..

أكمل « ياسر » مازحاً: وتلبس أيضاً فستاناً رائعاً ولونه « سالمون ».. أقصد « سيمون »!!

هند : نكتة سخيفة!!

في هذا الوقت.. وصلت السيارة الحمراء، إلى شارع جامعة الدول العربية بالمهندسين.. ثم انحرفت يميناً.. وأخذت السيارة

تنحرف يساراً تارة ويميناً تارة أخرى.. وفي أعقابها كانت تسير السيارة الأجرة التي تحمل المغامرين الثلاثة..

وأخيراً وقفت السيارة أمام باب فيلا صغيرة.. ولكنها رائعة الشكل والتصميم.. وذات طابع مميز ينم على الذوق الرفيع لأصحابها..

وأوقف السائق «التاكسي»، بعد أن أمره «جاسر» بذلك..

وأخذ المغامرون الثلاثة يتابعون «جميلة» بعيونهم..

ونزلت «جميلة» من السيارة بثقة شديدة.. ورأى المغامرون البواب الذي كان يجلس أمام الفيلا.. أنه قام واقفاً.. بمجرد أن لمح السيارة الحمراء تقف أمامه..

فتح البواب لـ «جميلة» الباب الخارجي.. باحترام شديد..

وأغلق الرجل الباب.. بعد أن مرقت منه الفتاة.. ولكنه ظل واقفاً إلى أن وصلت إلى الباب الداخلي.. ثم ضغطت على زر الجرس.. وعلى الفور فتح الباب.. واختفت الفتاة عن أنظار المغامرين الثلاثة..

وقال ياسر: ألم تلاحظوا شيئاً.. إننا بالقرب من بيتنا.. إذن فـ «جميلة» جارتنا.. وقالت «هند»:

هل هذا منزلها وتقيم هنا يا ترى.. أو أن هذا بيت أقاربها أو أصدقائها وجاءت لزيارتهم؟!

جاسر: أرى أن ننزل من «التاكسي» أولاً.. فالأفضل أن نترجل..

وضحك «ياسر» وهو يغادر السيارة.. وقال: ما كل هذه اللغة العربية يا أخي.. نترجل مرة واحدة!!

وبعد أن ترك المغامرون الثلاثة «التاكسي».. أخذوا يسيرون حول الڤيلّا.. وبخطوات هادئة بطيئة.. وكأنهم يتنزهون.. ولكن عيونهم مركزة على باب الڤيلّا.. تحسبا لأي تغيير.. أحد يدخل.. أحد يخرج.. وخاصة «جميلة».. غايتهم المنشودة.. أو مفتاح سر العملية «جيم» كما يعتقدون.. وقالت «هند»:

إذا لم يكن هذا هو بيت «جميلة».. فهي على صلة وثيقة بسكانها.. فالبواب يعرفها جيداً.. وهذا يدل على أنها تتردد كثيراً على هذا البيت..

ياسر : تستطيعان أن تعودا إلى المنزل أو تذهبا إلى النادي.. وسأتولى أنا مراقبة الآنسة الجميلة «جميلة».. وسأوافيكم بالتقرير الوافي عنها حينما أعود إليكما..

قالت « هند » وهي تنظر إلى ساعتها : لقد اقترب موعد اتصال بابا وماما بنا في التليفون . . سأعود أنا إلى البيت الآن . . هل ستأتي معي يا « جاسر » ؟

جاسر : سأظل مع « ياسر » . . وعليك أن تبلغي سلامي وقبلاتي الحارة إلى والدي ووالدتي . .

قال « ياسر » باندفاع : ولا تنسي أن تبلغي سلاماتي وتحياتي . . وسأكون في انتظار مكالمتهم التالية في الأسبوع القادم . . إلى جانب التليفون . . بعد أن نكون قد كشفنا سر العملية « جيم » . . وسر السكرتيرة الحسناء « جميلة » . . إن شاء الله . .

أسرعت المغامرة الرقيقة « هند » بالعودة إلى بيتها . .

بينما مكث أخواها لمراقبة « جميلة » . . على أمل العثور على خيط يؤدي إلى حل اللغز . . والوصول إلى الحقيقة . .

المطاردة..

وقف المغامران «جاسر» و«ياسر» على الرصيف المقابل للڤيلاّ..
ومن حسن حظهما أنهما وجدا إلى جانبهما مباشرة كشكاً يبيع المشروبات المثلجة.. قال «جاسر» وهو يشير إلى الكشك:

من الأفضل أن...

قاطعه «ياسر» قائلاً: موافق طبعاً.. هيا نشرب زجاجتين مثلجتين..

وتوجه المغامران على الفور وطلبا ما يريدان..

ولكن «ياسر» اشترى أيضاً كمية من الشيكولاته والحلوى..

وقال وهو يلتهم بعضاً منها: وهكذا.. لكي أقوم بمهمتي بنفس راضية، وصدر منشرح..

ابتسم «جاسر» وقال: صدر منشرح أم معدة منشرحة؟!

ياسر: لا.. ليس من حقك أن تمزح.. إن هذا من تخصصي أنا وحدي يا أخي.. مر الوقت.. ولم تظهر «جميلة».. ولم يظهر أي أحد أيضاً..

بدأ الظلام يتسرب رويداً رويداً، ليخيم على المكان.. وكانت الڤيلاّ.. يسودها الهدوء والظلام.. وكأنها خاوية تماما.. فقال «جاسر»:

لو لم نر بأعيننا «جميلة» وهي تدخل الڤيلا.. لظننا أن أحداً لا يوجد فيها..

وقال «ياسر»: لا يوجد في الڤيلا مصباح واحد مضاء.. رغم أن الظلام بدأ ينتشر.. وأضاف قائلاً:

أين أنت يا «جميلة».. وفي أي مكان في الڤيلا أنت الآن؟!..

قال «جاسر» بحماس: هيا نتصرف.. لا بد أن نعمل شيئاً.. وبسرعة..

وعلى الفور.. توجه المغامران نحو بواب الڤيلاّ..

وبادر «جاسر» قائلاً بثقة: هذا بيت الآنسة «جميلة»؟!

أجاب البواب بسرعة دون أدنى تفكير: نعم.. هو بيتها..

ثم نظر البواب ملياً إلى الولدين.. وقال: ماذا تريدان من الهانم؟!

أجاب «جاسر» على الفور: إن شقيقتي زميلة الآنسة «جميلة» في البنك.. واتفقت معنا أن نمر عليها لنصطحبها معنا إلى البيت.. هل أختي هنا؟!



نظر البواب إلى « جاسر » بدهشة.. وقال: لا يوجد أحد هنا!!

فقال « ياسر »: إذن انصرفت.. وسبقتنا إلى المنزل..

قال البواب معترضاً: لا أحد جاء.. ولا أحد انصرف.. اختكما هذه لم تأت من الأساس.. ولم أرها أبداً..

جاسر: كيف ذلك.. إن أختي تأتي هنا كثيراً.. ألم ترها يا عم؟!

ثم سأل « جاسر »: ما اسم الكريم؟

قال البواب بعد أن فرغ صبره: « حنفي ».. اسمي « حنفي »..

ثم أكمل البواب مخاطباً « جاسر »: تقول إن أختك تأتي هنا كثيراً؟! كيف ذلك.. هذا

مستحيل.. لا أحد يدخل هذا البيت.. لا أختك ولا غيرها.. عليك أن تبحث جيداً لتعرف أين تذهب أختك؟!!

وابتعد البواب عن المغامرين قليلاً.. وهو متعجب ويضرب بكفيه.. ويقول: ماذا جرى في الدنيا؟!.. بنات آخر زمن..

وعلى الفور.. غادر المغامران المكان.. قبل أن يفضح البواب أمرهما..

ثم وقف «جاسر» و«ياسر» يراقبان الڤيلا من بعيد، حتى لا يلحظهما الرجل..

وفجأة أضيئت الأنوار في الدور العلوي للڤيلا..

ولم تمر أكثر من عشر دقائق حتى أطفأت الأضواء ثانية..

وبعد قليل.. كانت المفاجأة للمغامرين.. فقد شاهدا «جميلة» تخرج من باب الڤيلا.. وهي تحمل حقيبة مثل التي يستعملها رجال الأعمال..

وعلى الفور.. تصرف «ياسر» بسرعة.. اتجه إلى موقف سيارات «التاكسي» والذي كان على بعد خطوات.. وركب السيارة الوحيدة التي كانت واقفة.. ولحق بأخيه، الذي ركب هو الآخر، وجلس إلى جانبه..

في هذا الوقت.. كانت «جميلة» تركب سيارتها الحمراء الفاخرة.. ولحق المغامران بها في الوقت المناسب.. وقطعت السيارة الحمراء الطريق وخلفها سيارة المغامرين..

كانت «جميلة» تقود سيارتها بسرعة وتهور غريب.. وكان من الصعوبة أن يتعقب المغامران الفتاة.. كان «التاكسي» قديماً ومتهالكاً.. ولا يستطيع أن يسير بالسرعة التي تسير عليها السيارة الحمراء..

وكان ازدحام الطريق.. وتوقف المرور المتكرر.. في صالح المغامرين.. فبفضل ذلك.. استطاعا اللحاق بالسيارة حتى حي المعادي..

وأمام أحد البيوت توقفت «جميلة» بسيارتها.. كان منزلاً متكوناً من أربعة طوابق.. دخلت الفتاة إلى العمارة.. وكان «جاسر» و«ياسر» يراقبانها بذكاء، حتى لا تلحظهما، وتفسد مهمتهما..

طرقت «جميلة» باب إحدى شقتين في الدور الثاني.. وفُتح لها في الحال ودخلت..

تسلل المغامران خلفها.. وكم كانت دهشتهما عندما شاهدا اللافتة المعلقة على الباب..

وهمس « جاسر » قائلاً : هنا يكمن سر العملية « جيم ».. ويفسر كل ما حدث!!

ماذا تقصد؟!

وبكلمات موجزة شرح « جاسر » لأخيه ما يقصده.. واتفقا على أداء مهمة ارتجالية.. لم يكن متفقاً عليها من قبل..



دكتور ولكن!!

دق «جاسر» جرس الباب.. وخلفه وقف «ياسر».. وفتح رجل يرتدي ملابس متواضعة.. وقال: ماذا تريدان؟!

جاسر: نريد مقابلة الدكتور، في أمر هام..

الرجل :

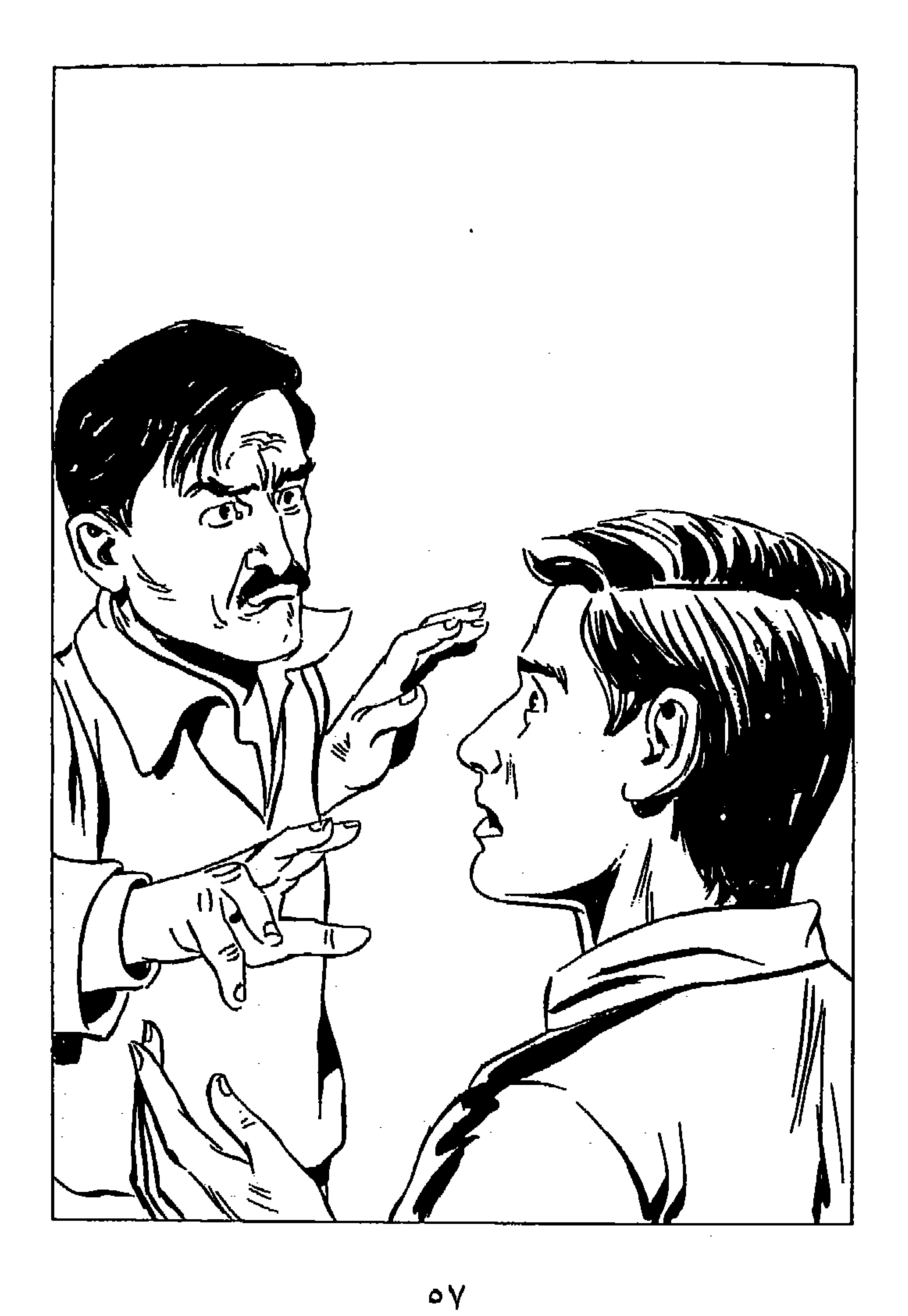
كل المقابلات بمواعيد مسبقة..

ياسر : ولكنها حالة مستعصية.. وعاجلة جداً.. نريد أن نقابله فوراً..

الرجل: لا أستطيع، إلا أن أعطيكما موعداً للأسبوع القادم!

قال «ياسر» بعصبية: أقول لك إن الحالة عاجلة.. ولا بد أن نرى الدكتور حالاً..

الرجل: أرجوك اخفض صوتك.. ولا داعي لأن تسبب لي مشاكل وتقطع عيشي.. إن الدكتور صعب.. وإذا تهاونت في تنفيذ أوامره سيكون مصيري الطرد..



قال «جاسر» بهدوء: اذهب أنت وقل له إننا نود مقابلته في أمر هام.. واترك الباقي علينا.. سنتصرف معه بمعرفتنا..

أمام إصرار المغامرين.. لم يجد الرجل بداً من تنفيذ رغبتهما.. وتوجه إلى إحدى الحجرات المغلقة.. ودق بابها..

وجاءه صوت يقول: ماذا هناك؟! ألم أقل لك لا أريد ازعاجاً!!

فقال الرجل بصوت مرتعش: هنا ولدان يا سيدي.. لا أعرف من أين جاءا.. ويريدان مقابلة سيادتك للأهمية..

ثار الرجل وقفز من مكانه.. وفتح باب الحجرة وظهر أمام المغامرين.. كان رجلاً ضخم الجسم.. وملامحه شريرة.. وقال قبل أن يرى المغامرين:

ماذا تريد يا رجل.. ألم أقل لك لا بد من اتباع النظام.. لا أريد إزعاجاً..

ثم استدرك وجود المغامرين.. فقال بعصبية تشوبها الدهشة: من أنتما؟! وماذا تريدان؟!

قال «ياسر»: إن حالة أخي سيئة جداً يا دكتور.. ونريد مساعدتك.. بعد أن امتدحوا كفاءتك وقدرتك..

ازداد الرجل ثورة.. وقال: من الذي قال لكما عني؟! ومن الذي امتدحني؟!

وبدأ « ياسر » يحكي قصة « جاسر » الملفقة: إن أخي يا دكتور مصاب بمرض خطير.. فهو يقوم بأعمال وأفعال.. ثم ينساها تماماً.. وكأنه لم يفعل شيئاً..

وأكمل « ياسر » قائلاً: لقد أعطت والدتي له علبة مجوهراتها لكي يضعها في خزانتها الخاصة في حجرتها.. ولكنه لم يضعها كما طلبت منه ماما.. بل وضعها في مكان آخر.. وعندما أفاق.. لم يعرف أين ومتى وضعها.. فنريد أن نخاطب عقله الباطن.. فهو الوحيد الذي يعرف خفايا كل إنسان ويعرف أين أخفى علبة مجوهرات أمي!!

قال « جاسر » بطريقة تمثيلية رائعة: أرجوك يا دكتور اعرف لي أين وضعت العلبة.. فوضعي سيئ جداً.. وكل أولاد العائلة يسخرون مني.. غير أن أمي تريد علبة مجوهراتها..

قال الرجل: حسناً.. حسناً.. انتظراني قليلاً.. حتى أفرغ من السيدة التي أعالجها..

لم ينتظر المغامران كثيراً.. فبعد عشر دقائق.. خرجت « جميلة » من الحجرة، بدون الحقيبة التي كانت معها.. ونظرت إليهما نظرة ثاقبة شرسة، وهي تسرع خارجة إلى الشارع..

دخل « جاسر » ووراءه شقيقه « ياسر ».. وكان الرجل يقف في انتظارهما..



اتخذ « جاسر » لنفسه مقعداً.. بينما ظل « ياسر » واقفاً.. فقال له الدكتور وهو يشير إلى أحد الكراسي: تفضل.. اجلس..

ياسر : لا.. إني أفضل الوقوف.. إنها مشكلة أخي.. وهو الذي سيتحدث عنها..

وتحدث « جاسر » بطريقة لكي يستحوذ على كل انتباه الرجل. فقال: إن حالتي سيئة جداً يا دكتور.. أنسى كثيراً.. وفي أحيان كثيرة أغيب عن الوعي.. حالتي سيئة.. سيئة جداً.. وخاصة في الأيام الأخيرة.. أصبحت أنسى بشكل خطير..

وصمت المغامر لحظة.. ثم أكمل قصته الوهمية: لقد أعطتني والدتي علبة مجوهراتها

لكي أضعها في خزانتها الخاصة.. وفي اليوم التالي.. لم تجدها.. وأنا لا أعرف أين وضعتها.. وحاولت كثيراً أن أتذكر.. ولكني لم أستطع.. وكأني فقدت الذاكرة.. إن عقلي الباطن هو الوحيد الذي يعرف.. أما عقلي الواعي فلا أمل في أن يتذكر.. أرجوك يا دكتور ساعدني.. أريد أن أعرف أين وضعت العلبة؟!!

نهض الرجل من مكانه.. وتقدم نحو «جاسر».. وجلس في مقعد أمامه.. وقال له: انظر نحوي جيداً.. انظر في عيني بالتحديد.. ولا تفكر في شيء على الإطلاق.. وسأقوم أنا بعمل اللازم.. وأحل لك المشكلة..

استسلم «جاسر» لطلب الرجل.. وركز نظره إلى عينيه.. وفجأة.. وقبل أن يبدأ الرجل في أداء عمله.. جذب «ياسر» شقيقه من يده.. وجرى به بأقصى ما يستطيع.. وخرج من هذه العيادة الغريبة..

وكان «التاكسي» في انتظارهما.. فركباه.. وأمر «ياسر» السائق.. بأن ينطلق بأقصى سرعة.. ويبتعد عن هذا المكان..

وكان «جاسر» في هذا الوقت سارحاً.. وكأنه غائب عن الوعي..

فصاح «ياسر» في وجهه.. وقال: ماذا بك.. أرجوك أفق.. لكي نعرف ماذا سنفعل.. إننا في خطر..

وبعدقليل. .حاول« جاسر»استعادةوعيه . .وتنهد . .ثمقال :ماذا حدث لي؟!! لقد ادعيت المرض فأصبت به فعلاً!!

وبعد أن عاد « جاسر » إلى طبيعته . . قال: الأمور الآن وضحت. . وتأكدت شكوكنا في السكرتيرة الحسناء. . ذات العيون المخيفة. .

ياسر : لقد رأيت العجب في هذه العيادة من خلال تفحصي لها. . إنها مريبة. . وكئيبة للغاية. .

جاسر: وهذا الدكتور أيضاً. . كل تصرفاته ونظراته لنا تدل على أنه شرير. . ووراءه سر خطير. . إنه ارتاب فينا. . وشعر أننا كشفنا أمره. . قال « ياسر » بطريقة استعراضية :

لقد أنقذتك في الوقت المناسب. .

جاسر: شكراً يا أخي العزيز. . والحمد لله أننا أنقذنا من خطر محقق. . فلم نعلم ماذا كان سيفعل بنا هذا الرجل؟!!

ياسر : ما هي خطوتنا التالية؟!

جاسر: أن نعود للبيت أولاً. .

سر العملية «جيم»..

كانت «هند» في انتظار شقيقيها، على أحر من الجمر.. وما أن رأت «عجيبة» يجري نحو باب الفيلا.. حتى عرفت أن «جاسر» و«ياسر» قد عادا من مهمتهما..

وبعد لحظات .. كان المغامرون الثلاثة يعقدون اجتماعاً ساخناً..

وقالت «هند» تعقيباً على ما سمعته عن مغامرة أخويها:

هذا ما توقعته من أول لحظة رأيت فيها «جميلة».. حتى قبل أن أراها كنت أعرف أن لديها مفتاح سر العملية «جيم».. ولما رأيتها تأكدت أنها وراء ما حدث..

جاسر: لا بد أن نبلغ المفتش «عماد بما حدث.. ولكن أين نجده الآن! ألم يتصل بالتليفون؟!

هند : لحسن الحظ أنه عاد إلى القاهرة اليوم.. واتصل بي.. وحكيت له عن مغامرتنا الجديدة في العملية «جيم».. وهو الآن في مكتبه.. وقال لي.. إنه في انتظار مكالمة منا فور عودتكما..

قفز «ياسر» من مكانه.. واتجه إلى التليفون.. واتصل بعمه.. وروى له باختصار ما حدث له هو و«جاسر»، ومغامراتهما المسائية.. وصمت قليلاً.. ثم قال: نحن في انتظارك.. مع السلامة..

وقال «ياسر» بعد أن أعاد سماعة التليفون إلى مكانها: إن عمي يريدنا أن ننتظره.. ولا ننام حتى يحضر.. فربما يتأخر..

هند : وهل نستطيع النوم، قبل أن نتحدث وندردش معه.. ونسمع رأيه في هذه المغامرة؟!

جاسر: ولكن.. الأمر لا يحتاج إلى تأخير.. وعلى المفتش «عماد» أن يتدخل بسرعة.. ماذا سنفعل الآن؟!

ياسر : لقد طلب منا عمي.. ألا نفعل شيئاً.. ونظل بالبيت ساكنين.. ونأخذ حذرنا حتى يحضر هو..

هند : ما باليد حيلة.. نأخذ الآن راحة إجبارية.. حتى يأتي المفتش «عماد».. ونحن في انتظاره..

* * *

عاد المفتش «عماد».. وكان أولاد أخيه في انتظاره بلهفة بالغة.. فاستقبلوه استقبالاً حاراً..



وقـال المفـتش «عـمـاد»: مـبـروك.. لقـد تم القـبض على «جـمـيلة» و«سـامي».. المنوم المغناطيسي.. والذي كان يسمي نفسه الدكتور «سامي» العالم الروحاني والمنوم المغناطيسي..

قال «ياسر»: تماما.. كما رأينا، على اللوحة المعلقة على باب عيادته..

وأضاف المفتش «عماد»: واعترفت «جميلة» و«سامي» بكل شيء..

هلل المغامرون الثلاثة.. ثم قالت «هند»: وعمي «أحمد».. هل أفرج عنه؟!

المفتش «عماد»: وأفرج عن الأستاذ «أحمد» منذ قليل..

حمداً لله.. لقد ظهر الحق.. وزهق الباطل.. شكراً يا عمي..

المفتش «عماد»: الفضل يرجع لكم وحدكم.. لقد توصلتم إلى الحقيقة وكشفتم السر.. بذكاء نادر وتفكير متقد.. وأنقذتم الرجل من تهمة ثابتة عليه مائة بالمائة..

هند : احك لنا يا عمي.. كيف تمت سرقة العملية «جيم»؟!

ابتسم المفتش «عماد».. وقال: أنتم تعرفون أكثر مني.. أريد أن أسمع منكم القصة كاملة..

* * *

اعتدلت «هند» في جلستها.. وبدأت تحكي: عندما أخبرتني «سارة» بقصة العملية «جيم».. وبمأساة والدها.. كنت على يقين تام ببراءة عمي «أحمد».. فإني أعرفه وأعرف أنه على خلق كريم.. ولا يمكن أن يقدم على مثل هذه الأفعال الإجرامية.. و«جاسر» كان له تعليق على هذا الحادث.. أعجبني جداً..

ووجهت المغامرة الذكية إلى أخيها الحديث: قل لنا أنت يا «جاسر» عن رؤيتك من البداية، في هذا الموضوع..

جاسر: إن الأستاذ «أحمد».. هو آخر من يتهم بسرقة هذه الأوراق.. لأنه الوحيد الذي يستطيع فتح الخزانة ويأخذ منها الأوراق.. ومن المنطقي ألا يقدم على فعل ذلك.. لأنه

سيكون هو المتهم الوحيد.. وهو ليس بهذه السذاجة.. ليسرق العملية «جيم».. ويضع نفسه في هذا المأزق..

وأكملت «هند»: ولقد عرفت من البداية.. أن عمي «أحمد».. هو الذي فتح الخزانة ببصمته.. ولكن عن غير إرادته.. وكنت أعتقد أنه كان تحت تأثير مخدر.. أعطاه له المجرم الحقيقي.. وعندما رأيت «جميلة» بملامحها الشريرة المريبة، وعينيها الشرستين.. وتصرفاتها العصبية معي.. ولهجتها غير المصرية.. كل هذا أكد لي أنها على الأقل شريكة فيما حدث.. إن لم تكن هي الفاعلة الحقيقية..

وقال «ياسر»: ولكن بعد أن عرفنا صلتها بالمنوم المغناطيسي.. وضحت الحقيقة كلها.. فهذا الرجل - بتكليف من «جميلة» - قام بتنويم الأستاذ «أحمد» مغناطيسياً.. وجعله يفتح الخزانة الخاصة بالدكتور «جمال».. بوضع بصمة إبهامه في المكان المحدد.. وسرقوا العملية «جيم».. وهي الأوراق التي تضم اختراع الدكتور «جمال» وأقفلوا الخزانة كما كانت.. وأعادوا الأستاذ «أحمد» إلى مكانه.. وبعد قليل أفاق بعد أن أبعد عن التأثير المغناطيسي.. ولم يشعر ولم يعرف بما حدث..

قال المفتش «عماد» وهو يصفق: برافو.. برافو.. هذا هو ما حدث بالفعل..

وأكمل قائلاً: وبهذا لم يلحظ أي موظف في البنك ما حدث.. وتمت السرقة في هدوء تام وببساطة شديدة..

سألت «هند» عمها.. قائلة: ولكن.. متى تمت السرقة؟!

المفتش «عماد»: قبل اكتشاف السرقة بأسبوع.. ولكن لم تكتشف إلا بعد أن حضر الدكتور «جمال» إلى البنك ليأخذ العملية «جيم»..

وقالت «هند»: عندي سؤال آخر يا عمي.. لماذا طلب الدكتور «جمال» أن تفتح الخزانة عن طريق بصمة عمي «أحمد».. وليس ببصمته هو؟!!

المفتش «عماد»: لأنه كان مقرراً أن يسافر.. ربما بعد شهر أو شهرين من تاريخ وضعه للأوراق في البنك.. وقد تستغرق رحلته وقتاً طويلاً.. وكان من المتوقع أن جهة من الجهات الرسمية في مصر والمختصة بموضوع بحثه.. تتسلم هذه الأوراق.. في أي وقت.. فلذلك طلب الدكتور «جمال» أن يكون الأستاذ «أحمد» هو المسؤول.. فإذا لم يكن هو موجوداً في مصر.. فيتولى شقيقه تسلمها من الأستاذ «أحمد»، وتسليمها للجهة المختصة..

هند : أعتقد أن هناك أمراً آخر في هذه القضية لا نعلمه.. أو حلقة مفقودة في عملية السرقة..

ضحك المفتش «عماد».. وقال: يا لك من فتاة لماحة.. إنك عبقرية بحق..

وأكمل المقدم «عماد»: لقد كانت الخطة أن تقوم «جميلة» بتصوير العملية «جيم».. ثم تعيد الأوراق، في اليوم التالي مباشرة، إلى مكانها في الخزانة.. وبهذا كان شيئاً لم يكن.. ولا تكتشف السرقة أبداً.. ولا أحد يعلم بامر هذه الجاسوسة وما فعلته بالعملية «جيم»..

صمت المفتش «عماد» قليلاً.. ليلتقط أنفاسه.. ثم أكمل: ـ ولكن ـ لحسن الحظ ـ أصيب الأستاذ «أحمد» بحالة هبوط، من أثر تعرضه للتنويم المغناطيسي.. ونصحه الطبيب بالتزام الراحة.. بالمنزل..

ولهذا لم تستطع «جميلة» أن تعيد الأوراق إلى مكانها إلا عندما تتحسن حالته ويعود إلى عمله بالبنك.. ويتكرر ما حدث.. يُنوم الأستاذ «أحمد» مغناطيسياً أولاً.. ثم يقوم بنفسه ويفتح الخزانة ببصمته.. ويعيد إليها الأوراق.. ولكن ربنا ستر.. ولم يعد الأستاذ «أحمد» إلى البنك إلا في اليوم الذي جاء فيه الدكتور «جمال» ليأخذ العملية «جيم»..

قبل أن تتمكن السكرتيرة الشريرة من إعادة الأوراق وتكملة خطتها..

صاحت «هند»: يا لها من خطة رهيبة!! ويا لها من جاسوسة خطيرة!!

جاسر: ولكن من هي «جميلة» ولحساب من تعمل؟!

المفتش «عماد»: إنها جاسوسة تعمل لحساب دولة معادية ومجاورة لنا.. وكانت تحت المراقبة منذ فترة طويلة.. منذ دخولها مصر.. وجواز سفرها مزور، فهي تحمل جواز سفر بريطانياً.. وكانت تدعي أنها من أصل فلسطيني.. والحقيقة أنها لا هي بريطانية ولا هي فلسطينية..

اندفعت «هند» قائلة: إذن كنتم تعرفون كل هذه الحقائق؟!

المفتش «عماد»: لا.. ليس كلها.. والفضل يرجع لكم في معرفتنا كل جوانب القضية.. ولا نستطيع أن ننكر دوركم الرائع في هذه المغامرة..

وسألت «هند»: هل تمكنت جميلة من تهريب العملية «جيم» وتوصيلها إلى الدولة المعادية؟!

المقدم «عماد»: حمداً لله.. لم تتمكن من إرسالها حتى ألقينا القبض عليها.. فهي كانت تشعر بأننا نضيّق الخناق عليها

ونراقبها جيداً وخاصة في الفترة الأخيرة.. وبذلك كانت تنتظر إلى أن يهدأ الجو حولها.. وترسل العملية «جيم»..

جاسر: إذن فمصر هي التي ستستفيد من اكتشاف الدكتور «جمال»..

المقدم «عماد»: إنه اكتشاف رائع سيفيد بلدنا كثيراً.. والكارثة الكبرى كانت ستقع لو كانت العملية «جيم» قد وقعت في أيدي أعدائنا..

هند : لقد مر عمي «أحمد» بأيام صعبة.. إني قلقة عليه.. وقلقة أيضاً على الدكتور جمال.. فقد مر بأزمة عصيبة..

المفتش «عماد»: لا تقلقي أيتها المغامرة الرقيقة.. وسأقول لك خبراً يزيل عنك كل قلقك.. سيمنح الدكتور «جمال سالم» جائزة خاصة من الدولة نظير بحثه العظيم..

وأضاف المفتش «عماد»: وسنحتفل بهذه المناسبة.. ولكن في الصباح..

ونبح «عجيبة»..

فقال المفتش «عماد»: وأنت معنا طبعاً يا «عجيبة».. لا بد أن تشاركنا في احتفالنا..

المغامرة القادمة:

سر العقاقير المدمِّرة

قابل المغامرون الثلاثة.. عالماً مصرياً.. لديه كثير من الأفكار والاختراعات.. لإنقاذ العالم من الحروب والدمار.. التي تهدده بالفناء..

حاول المغامرون فهم واستيعاب هذه الأفكار الجديدة.. فاكتشفوا سراً في غاية الخطورة!!

ترى ما هو هذا السر؟! وما سر هذا المخترع العبقري؟! وسر أفكاره ونظرياته؟!

هذا ما ستقرأه في المغامرة القادمة المثيرة!!

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر العملية جيم

المتهم الوحيد في سرقة العملية جيم .. لا يمكن أن يسرق .. واللص الحقيقي .. لا يستطيع أن يسرق ..

وقف المغامرون الثلاثة أمام هذا اللغز المحير

وحاولوا الوصول إلى الحقيقة .. ولكنهم كادوا أن يفقدوا صوابهم .. وكان الاستمرار في هذه المغامرة من المحال .. فقد كانت مغامرة مستحيلة ..

ترى هل يصمد المغامرون حتى يكتشفوا ... جيم ٢٦؟!

هذا ما ستعرفه في هذه المغامرة .. المثيرة !!

دار ال...

مغامرات البنات البوليسية